

## السيرة 5 النزاع بين بطون قريش

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي الكريم المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. طلابنا الكرام حياكم الله وبياكم ومرحبا بكم احبيكم بتحية الاسلام. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. درسنا اليوم مرتبط بالدرس الماضي من الكلام في نسب النبي صلى الله عليه وسلم . وصولا منا الى تشابك الاحداث بين بقية بطون قريش.

نلخص الامر. و سنتابعون ذلك معي في الجدول المعروض امامكم . فنقول هو محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

. ومرة كان له ابنان يقظة و كلاب

و كلاب له ابنان قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ا

نتكلم في تاريخ ميلاد لقصي. يعود في الفترة الزمنية بين اربعمئة وثمانون واربعمئة للميلاد

. في الطرف المقابل نجد مخزوم ابن يقظة الذي انجب عمر ثم عمر انجب عبد الله ثم عبد الله انجب مغيرة ثم مغيرة انجب ولادان منهما وليد و كانت قبيلة بني مخزوم من من اقوى العائلات من حيث و اعرق النسب خرجت منهم شخصيات بارزة في عهد الجاهلية و صدر الاسلام قوة عائلة بني مخزوم في قريش كانت تتمثل في عدة جوانب، مما جعلها من أعرق وأقوى العائلات في مكة، ولها دور بارز في تاريخ قريش في الجاهلية و صدر الإسلام.

معطيات عن قبيلة بني مخزوم ماهي عوامل قوةها و من هم من الشخصيات المهمة التي خرجوا منها :

1. **\*\*القوة العسكرية والبسالة\*\***: كانت بني مخزوم من أشهر القبائل في الشجاعة والبأس في المعارك، وكانوا يُعتبرون أهل الحرب في قريش، فكانوا يدربون أنفسهم على القتال والفروسية، وكان لهم دور بارز في المعارك التي خاضتها قريش.

2. **\*\*الزعامة السياسية\*\***: كانوا يتمتعون بسلطة ونفوذ كبير في المجتمع المكي، ولهم مكانة اجتماعية رفيعة أهدتهم للعب دور قيادي بين القبائل، إضافة إلى مكانتهم في مجلس قريش.

3. **\*\*الثروة والكرم\*\***: امتلكت قبيلة بني مخزوم ثروة كبيرة، وكان سيدهم الوليد بن المغيرة مثلاً أعلى في الكرم والبذل، حتى إنه كان يتولى كسوة الكعبة عاماً وقريش عاماً، لذلك لُقّب بـ"العدل".

### شخصيات بارزة من بني مخزوم في الجاهلية وصدر الإسلام:

1. **\*\*الوليد بن المغيرة\*\***: كان من كبار قريش وزعمائها في الجاهلية، واشتهر بثرانه وكرمه ونفوذه. عاصر بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لكنه لم يؤمن بها، بل كان من أشد المعارضين. وكان من الذين حاولوا تشويه سمعة النبي ووصف القرآن بالسكر، وقد ذُكر في القرآن في سورة المدثر: **\*\*"ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا..."\*\***. وهو عم أبو جهل.

2. **\*\*خالد بن الوليد\*\***: من أعظم الشخصيات الإسلامية ومن كبار قادة المسلمين بعد إسلامه، ويُلقب بـ"سيف الله المسلول". قاد المسلمين في معارك مهمة، وكان له دور حاسم في المعارك مثل معركة مؤتة ومعركة اليرموك، حيث أظهر براعة غير عادية في التخطيط العسكري.

3. **\*\*أبو جهل (عمر بن هشام)\*\***: كان من سادة قريش ومن ألد أعداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم. اشتهر بعداوته الشديدة للإسلام والمسلمين، وكان يسعى إلى إيذاء النبي والمسلمين المستضعفين في مكة، وشارك في عدة معارك ضد المسلمين حتى قُتل في معركة بدر.

4. **\*\*أم سلمة (هند بنت أبي أمية)\*\***: من النساء الفاضلات في الإسلام ومن أمهات المؤمنين. أسلمت هي وزوجها وتحملا في سبيل الله، وهاجرا إلى الحبشة ثم إلى المدينة. عُرفت برجاحة عقلها وحكمتها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ برأيها في بعض المواقف، كما حصل في صلح الحديبية.

5. **\*\*أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب\*\***: لم يكن من بني مخزوم، لكنه يُعد في سياق سادة قريش وأحد من أسلموا وأصبحوا من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم في فترة لاحقة، ويأتي ذكره غالباً في الحديث عن أعداء قريش السابقين الذين أسلموا لاحقاً وشاركوا في نصرة الإسلام.

اما وليد ابن مغيرة فكان في زمانه سيد بني مخزوم و يدعى والذي كان يدعى بالعدل لانه كان يكسو الكعبة سنه وقريش تكسوها سنه فكان يعدلهم

**وليد ابن مغيرة في الجاهلية و في صدر الاسلام :**

وقد ادرك الوليد بن المغيرة بعثته الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسلم بل قال مستنكرا عدم نزول الدعوه عليه هو وهو كبير قريش اي انزل على محمد واتركوا وانا كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف فنحن عظيم القريتين فانزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ذات يوم.

ثانيا قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير. من سورة غافر. وكان الوليد يسمع قراءته فانطلق حتى اتى مجلس قومه فقال **والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوه وان عليه لطلاوه وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى عليه**

. ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا **والله الوليد وهو ريحانة قريش** والله لا تصب ان قريش كلهم

. فقال ابو جهل انظروا في التسجيل عندكم فابو جهل عمه الوليد وهو من قبيلة مخزوم. فقال عندئذ لقريش انا اكفيك منه

. فانطلق فقعد الى جنب عمه الوليد حزينا

فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي؟

فقال وما يمنعني ان احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقه يعينونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد وانك تدخل على ابن ابي كبشه وابن قحافة لتتال من فضل طعامهم

فغضب الوليد وقال الم تعلم قريش اني من اكثرها مالا وولدا وقد مال قلبه لولا دهاء ابو جهل الذي دخل له من مدخل الانفه والعزه

وقد سالت قريش الوليد اذا كان محمدا كما نعلمه ليس بكاهن ولا كذاب ولا مجنون فما هو اذن فتفكر في نفسه؟ ثم نظر وعبس فقال ما هو الا ساحر. اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يؤثر. فنزل فيه قول القران في سوره المدثر انه فكر وقدر فقتل

كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا  
الا قول البشر ساصليه سقر و رغم هذه العداوة لرسول الله ثلى الله عليه و سلم يخرج من صلبه  
الصحابي الجليل وسيف الله المسلول خالد بن الوليد  
وهذا الوليد ابن مغيرة والد خالد ابنا الوليد كان له اخ اسمه هشام الذي انجب عمروا و هو ابا جهل  
راس وكان يصغر النبي صلى الله عليه وسلم بسنه  
قول ابا جهل يعني عمرو ابن هشام يقول : وهو القائل تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا  
واطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا خذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي  
ياتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذا وهو القائل الأخنس بن شريق ويحك والله ان محمدا  
لصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهبت بنو قصي **باللواء والحجاب والسقايه والنبوه** فماذا يكون  
لسائر قريش؟ **وهذا ما يفسر عدم دخول سادة بني مخزوم للاسلام.** وان مردها التنافس القائم بين قبيلة  
بني هاشم وقبيلة بني مخزوم

.. فليس كفر ابو جهل والوليد ناتج عن عدم التصديق ابدًا. بل كان نتاج كبر وعناد وتنافس شديد قائم  
منذ القدم بين قبيلة بني مخزوم وابناء قصي  
. فلم يرتضوا هيمنة قصي على جميع امارات السيادة في قريش. هذا هو السبب الاساسي في محاربة  
رؤوس الكفر للنبي صلى الله عليه وسلم.  
فالطرف الاخر قصي كان له عبد الدار اكبرهم وعبد مناف وعبد العزى واسند قصي لعبد الدار كما  
قلنا كل مناصب البيت والى حد الان لم يكن هناك اشكال وكان لعبد مناف اربعة من الولد ايضا هاشم  
وهو جد النبي صلى وسلم وعبد شمس والمطلب وهؤلاء من اب وام واحدة واخوهم نوفل من ام  
اخرى. وبمجرد موت الالباء عبد مناف وعبد الدار نازع ابناء عبد مناف بني عبد الدار مناصب  
السيادة التي كانت بدورها كلها في يد ابناء عبد الدار وابناء عبد مناف كانت لهم من المكانة وعلو  
الشأن في الساحة المكية الذي بدوره سيكون سببا لطلب بعض من مناصب السيادة التي كانت بحوزة  
جدهم قصي.

فحين ذلك بدأت بوادر الفرقة التي كادت ان تشعل حربا بين ابناء العم، فكان ان جمع بني هاشم احلافهم وجمع بني عبدالدار احلافهم وهم العقلاء. وهو ما يعبر عنه بعملية التجيش والتعبئة للحرب. فكان كل فريق مكون من خمس قبائل فقبائل، بني عبدالدار، قبيلة بني مخزوم التي تكلمنا عنها وقبيلة بني سهم الذي منهم العاص بن وائل السهمي سيد بني سهم الذي نزل في قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وكان من اشد المعاندين للنبي صلى الله عليه وسلم وكان احد حكام العرب فيها وقائد بني سهم في حرب الفجار ايضا وكان مشركا بالله وثنيا. بيطار يعالج الخيل ويعد احد المستهزئين الذين نزل فيهم قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين. دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سلط عليه شوكة من اشواك الارض.

فخرج يوما على راحلته ومعه ابناء له يتنزه ونزل في احد الشعاب. فلما وضع قدمه على الارض صاح. فطاف فلم يروا شيئا. وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير. ومات فقالوا لدغته الارض وهو ولد الصحابي هاشم بن العاص وعمر بن العاص، ومن قبيلة بنو سهم عبد الله بن حذافه السهمي وغيرهم ومن جملة الاحلاف قبيلة بني جمح وجمح وسهم اخوان جدهم كعب. ومن هذه القبيلة امية بن خلف الذي حارب الدعوة في بدايتها نزل في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة فكان كلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لمزه وكان مقتله كما قلنا على يد بلال بن رباح الذي كان عبدا له وقد سلط عليه الوان من العذاب ليعود الى الكفر وابنه الصحابي صفوان بن امية ومن قبيلة بني سهم الصحابي عثمان بن مظعون ومن اتباع هذا الحلف بنو عدي ومنهم عمر بن الخطاب.

وقد يكون سبب شدة عمر وعناده بادئ الامر يعود الى هذا الامر التاريخي القائم على العصبية القبلية والتنافسية الغير محمودة

. فكان كل حلف لا يستسيغ امرا اتى من الحلف المقابل. وبالتالي فهذه القبائل الخمس بنو عبدالدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي يشكلون حزب الاحلاف او العقاب. فكان ان ذبح بنو سهم بقرة. وقالوا من ادخل يده في دمها ولحق ولحق منه فهو منا. وتعاهدوا عند الكعبة حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا. فسموا الاحلاف. وفي المقابل جمعت لهم بنو عبد مناف ومن حالفها في حلف المطيبين. وهم ايضا خمس قبائل بنو عبد مناف وبنو زهرة. ومنهم ام النبي صلى الله عليه وسلم امه بنت وهب والصحابي سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وبنو اسد بن عبد العزى. ومنهم خديجة أم المؤمنين والصحابي حكيم بن حزام والزبير بن العوام. وبنو تيم ومنهم ابي بكر الصديق وعائشه ام المؤمنين رضي الله عنهم. وبنو الحارث بن فهر ومنهم ابو عبيدة بن الجراح وعقبة بن نافع وفاطمة الفهرية من ذريته. فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها احلافهم عند الكعبة. ثم غمس القوم ايديهم فيها وتعاقدوا. ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا فسموا المطيبين وجمعوا للحرب. ثم تداعوا بعد محاولات الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف. السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت. ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك.

وتحاج الناس الحرب. وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى ظهر الاسلام. ولما فتح المسلمون مكة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له. فقال هاك مفتاحك يا عثمان. اليوم يوم بر ووفاء وكان قد اخذه منه لدخول الكعبة ثم قال له خذوها يا بني طلحة بامانه الله سبحانه تالده خالده لا ينزعها منكم الا ظالم. فبقيت السدانة في بني شيبه وهم احفاد عبدالدار الى اليوم ولم يتجرا احد من الحكام انتزاعها منهم للنص النبوي الصريح في ذلك. واما السقاية فانتقلت بعد عبدالمطلب الى العباس ثم ابناء العباس. وطول

فتره الدوله الدوله العباسية. ثم ان بعد النزاع الذي دار بين بني عبد مناف وبني عبد الدار. نشأ خلاف جديد في بيت عبد مناف. وانظر في التشجير الثاني

. لذا فما ان رحل عبد شمس عن الدنيا اخوه هاشم حتى ساورت ولده امية الاطماع في اخذ ما بيد عمه من الوية الشرف بالقوة

ما ساور اممية ابن عبد شمس الاطماع في اخذ ما بيد عمه من الوية الشرف بالقوة هل سببه في تربية ابيه على حب الدنيا ام كان عبد شمس طامعا هو كذلك فقم تحريش ابنه للاخذ حقه في ذلك

. ووقف نوفل على الحياد. وكادت الحرب تقطع صلات الرحم وتهدر الدم. ومرة اخرى تفادى القوم الكارثة فرفضوا بالاحتكام الى كاهن خزاعي. فقط الكاهن بنفي امية بن عبد شمس عشر سنوات الى منفى اختياري. ولم يجد امية بدا من الرضا بحكم ارتضاه. فشد رحاله الى بلاد الشام ليقضي بين اهلها من السنوات عشرا ويتخذ منها مالا وولدا وعزا وقوة

. كانت هذه السنوات التي قضاها امية بن عبد شمس في الشام ذخرا وعونا لحفيده معاوية وابنائهم كما قلنا في تكوين الامبراطوريه الامويه في مرحلة لاحقة، ولم يترك الامويين عاصمتها فترة حكمهم فكانت لهم العون والمدد والقربى والمصاهرة والاسرة والاهل.

وهكذا دارت العدوات حول هاشم عداوة بني عبد الدار وعداوة بني عبد شمس الذي انضم الى حزب عبد الدار ونوفل يقف محايدا عداوة بني عبد الدار لاعتبار ما بيد هاشم من الوية شرف هو حق

خصهم به جدهم قصي وعداوة بني عبد شمس لاعتبار انفسهم شركاء في التشريف الذي ناله هاشم بن عبد مناف.

وكان حكم الكاهن الخزاعي مدعاة لفرقه وفجوه بين بيت هاشم وبيت عبد شمس وولده امية ورثها الابناء والاحفاد حتى فيما بعد قيام الدولة الاسلامية حيث استمر الصراع ممثلا في نسب ممثلا في الامويين نسبة لاميه ابن عبد شمس. فقامت الدولة الاموية ما بين واحد واربعين ومائة واثنين وثلاثين هجري. وكان مركز الخلافة الشام البلد الذي وطأ ارضه امية الجد. وامتدت هذه الدولة من جنوب فرنسا في الغرب الى اطراف الصين شرقا ومن شبه الجزيرة جنوبا الى الاندلس شمالا. وتمكنت من فتح افريقيا والمغرب. وكان تحت حكم دولة الخلافة الاموية ما يقارب ست واربعون دولة من دول العالم الحالي. ثم قامت على انقاض هذه الدولة الدولة العباسية نسبة للعباس بن عبد المطلب بن هاشم الذي ظلت بيده الوية الشرف من السقاية والرفادة بتصريح من النبي صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك بعد صراعات طويلة ومريرة، فحكمت هذه الدولة قرابة الخمس قرون، وكانت قد استعانت بالفرس في هذه المواجهات. ذلك ان الثأر بين الفرس والامويين قديم. فهذه الاخيرة كانت قد قامت باستبعاد الفرس من المناصب القيادية وسحبت منهم البساط شيئا فشيئا.

وبالتالي هذا الامر بقي خالدا في ذاكرة الفرس لم ينسونه للامويين الى اليوم. فاستعان العباسيين بالدولة الشيعية التي كانت اساس اعتقادها الايمان بعصمة الائمة الاثني عشر. فانظر الى هذا الخلاف بين بني ابناء العم بني هاشم وبني امية تطور الى قيام دولتين من اعلى الدول في التاريخ الاسلامي بل والعالمي وهما الدولة الاموية والدولة العباسية. فكان الاثر التنافسي متولدا عبر التاريخ صنع حروبا واقتتالا وفتحت بلدانا وضعفت اخرى. وقد ساهم هذا في ضعف الدولة الاسلامية عموما في فترات بسبب الصراع الداخلي، وهو امر نبه عليه المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بقوله **دعوها فانها منتنة** وهي بمثابة اعلان عام لترك العصبية ونبذها. فكانت ان تداعت الدولة الاسلامية وتداعى عليها الدول. **كل ذلك منشؤه عدم الامتثال لحديث ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم. التنازع**



حول امارات السيادة متمثلة متمثلة في من له الحق في اطعام الحجاج وسقايته والاعتناء بالكعبة. وعقد لواء الحرب ابتداءً منذ عهد قصي بن كلاب وازداد شيئاً فشيئاً وصار تنافس قبلي بين بطون قريش، ومنهم من حارب الاسلام نتيجة لهذا الامر الى تنافس بين الدول العظمى العباسية والأموية. والى اليوم ايران تحاول جاهدة ضم الشام، سوريا وغيرها ظانة انه حقها الذي انتزع منها منذ مئات السنين كان نزاعا يكبر شيئاً فشيئاً وبقيت آثاره الى اليوم

. بارك الله فيكم نتمنى انكم استفدتم من هذا الطرح للاحداث وقد لاحظتم من خلال **سردنا التاريخي** للاحداث كيف كان اباء النبي صلى الله عليه وسلم ابطال مرحلتهم وصناع قرار والفاعلين في حقبتهم الزمنية وكانت قراراتهم ذات تأثير طويل المدى. الى ان نلتاقم في الدرس القادم دتم في رعاية الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.